



ها هي أيام رمضان تفوح بشذى ربيع روحاني مُزهَر في جنانِ ملكٍ مقتدر. وقد ترقَّبه المؤمنون طويلاً كي يُحلِّقوا بين ثنايا زهراته الفيحاء يستنشقون رحيقها الرُّكي كفراشات تطير بأجنحة بديعة الألوان، تحوم بين حدائق الياسمين والأفحوان، أو كنجل يرنو لرحيق زهرٍ يمتصه ويغذيه ليصنع منه شهداً وعسلاً يكون شفاءً وبلسمًا.

هكذا يكون شوق المؤمنين لرمضان ووقُّعه على نفوسهم، إذ ترقَّبوه ملء قلوبهم بالعشق والاشتياق، فهو معراجٌ ترتقي فيه روحانيتهم، وتسمو في علياء الإيمان، فتصفو فيه قلوبهم فتكون مهبط كشف وإلهام، فيطرون بجناحين ليسا من صنع إنسان ولا تدبير جان، بل من فيض صومٍ وقرآن، وجُود وإحسان، هبةً من الله الرحمن لمرّة من أتباع خير الأنام.

لقد عاد هذا الزائر الكريم ليصل الرِّحم بخر أمة، فهو زائرٌ يرأف بفقرائها فيواسيهم، ومرضاهما فيشفيهم، وبِعصابتها فيهدبهم، وكيف لا يكون على هذا المقام وهو من ربِّ ذي جلال وإكرام!، ولما لا يكون هذا الزائر المعطاء محطَّ تعظيم واشتياق وترحيب، فتخصَّص له ساحات القلوب بالزينة، وتلَّهج الألسنُ لتحيته بالشعارات، وتُحشد له حُشودُ النَّاس من الصَّغار والكبار، ليكون لهم نصيب من الكرامات والإنعامات. أو ليس هو الشهر الفضيل الذي تمَّ فيه خير تنزيل؟ وكشف فيه جبريلُ أكمل تنزيل على قلب الطاهر الأمين! فطوبى لمن خفدَ إليه مع الأحباب، بالعناق والترحاب، فشرَّع له الأبواب، وأسكنه ديار نفوسه أو أمره على الأهل والأولاد، والعشيرة والأحفاد، وصار من العباد الذين هم من رعايا مملكة السماء التي صفدت الشياطين بالأصفاد ..

فيا معشر المسلمين.. أكرموا رمضان ليكرمكم ربكم إكراما

## حبل متين

### من ربِّ رؤوف رحيم ..

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ

هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾

ويُباعِد بصيامكم وقيامكم عنكم الهوان، واجعلوا أيامه أيام إيمان واحتساب قبل أيام اللوم والعتاب، فهو سيِّد الشهور، يُرزقُ فيه الصائم بالتنعم والحبور، ويُكسَى حُلَّة الأنوار والمعارف والرؤى، ويشعرُ بلقاء القريب الذي يستجيب. بل وطُويت له الأيام والسَّنون حتى اقتربنا من محمد العربي الحنون فصرنا له من شاهدة العيون.. فرمضان بمثابة مجيء الرحمن، الذي أراد اجتذاب عباده بالكلام، بجبلٍ هو طرفٌ منه، وطرفٌ آخرٌ موصولٌ في يد المؤمنين، فطوبى لمن استمسك بالحبل المتين وتسلفه لملاقاته ونجا بنفسه من الجحيم، ولم يشك أنه من ربِّ رؤوف رحيم، سبقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، ووسعت كل ذرة في الكون. فلهُ الحمد والشكرُ سبحانه على جميل صنعه وفعله بما جعل لنا صيام رمضان من هديه وشرعه إلى يوم الدين.. فاتَّقوا



العظيم، بما عُرفَ عنه أنه أجود بالخير فيه من الرِّيحِ المُرسَلَةِ،  
وبتلاوته القرآن ومدارسته في أيامه العُزِّ، وبعتكافه وشدة  
لمنزره عند الأواخر العَشرِ حيثُ ليلَةُ القَدْرِ فيها خيرٌ من  
ألف شهر.

فيا عُرَّةَ شهر رمضان، اجعل أسماءنا في طيِّ صفحات  
سِجِّلك مع الفائزين برضوانه سبحانه، والموفين بحقوقه  
كلها، من صيام وتهجد وقيام، لتكون مستحقين استحقاق  
وعد الرحمن، رحمةً في أوله ومغفرةً في وسطه وعتقٌ من  
النار في آخره، ونجنا من أولئك الأشقياء الذين حرموا  
أنفسهم من بركاتك ونعماء ربك، فاسودت قلوبهم بمعادة  
القرآن وظهور أيام الحق والفرقان.. وركنوا إلى العصيان  
بتعمُّدِ الفسق والطُّغيان..؟! فيا ربنا الرؤوف الرحيم الكريم،  
ها أنت ترى حال المسلمين وما هم فيه من وضعٍ سقيم..  
سُعِرَت نار الفتن وطار الأمان، ونُكِّست رايات الإسلام،  
وُنصِبَت أعلامُ استسلام، وحلَّ القهْرُ وسطوةُ الجور، لا  
وتداعى الدِّجالُ بجنده يغزو الأمصار ويُمزقُ الأقطار. لا  
يُرَدُّه استحشادُ حُشود ولا استنفار جُنود، سوى حربتك  
من السماء.

فاتَّقوا الله، وفكِّروا في شأن شهر الصيام وعزَّة أيام خير  
الأنام ﷺ ليكون لكم قَدَمٌ صِدِّق، هو سبيل خَطْوِكُمْ  
للأمام نحو مثابات لا يصلُ إليها غيركم، مهما بَلَغَ من  
أسباب.. قوة ومُلكٍ وعُمران، فهي لكم من الله وسيلة،  
وتقوية للبعصيرة، فلا تُغَلِّبُون بعدها مهما حَبَكَ الخُصومُ  
من حيلة، كونكم في حصنِ الله الحصين، حيثُ لا يَدُنُّو  
الشيطان الرجيم.. فانتهزوها فُرصةً رمضانيةً لإنقاذ الحال  
من الطوفان والأهوال، فهو حبلٌ يُدْنِي من السَّماء، لا  
يُمسِكُ به سوى من أيقنَ أنه حَبْلٌ مَتِينٌ من رَبِّ رُؤْفِ  
رحيم. وصلى الله على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين  
وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، اللهم آمين.

”  
وتداعى الدجال بجنده يغزو الأمصار  
ويمزق الأقطار. لا يرده استحشاه حشود ولا استنفار  
جنود، سوى حربة مسيح موعود من الله الودود، الذي  
وعد فأجاب، فبعث وأناب. فلوذوا إليه معشر المؤمنين  
فله خسف الله النييران، شمس وقمر في رمضان، هما  
آيتين من الله المتان! ونصره في البدر كيوم بدر، لعلكم  
في معناهما تدركون ما كان أو ما سيكون...!“

إخواننا فيه المعاصي والذنوب، وأمسكوا فيه لسانكم عن  
الطَّعن والتنايز والأذى، وكل ما نهى الله عنه من الموبقات  
والمفاسد والأذى، فليس الصوم جوعٌ وعطشٌ وإمساك  
شهوات فحسب بل هو أمرٌ جامعٌ لحساب النفس وجعلها  
محطَّ عين رقيب، فبئس الصائمُ الذي ليس له حَظٌّ من  
صيامه إلا الجوع والعطش، وبئس القائم الذي ليس له من  
قيامه إلا السَّهر، واعلموا أن رسولنا الهادي الأمين ﷺ قد  
أعلنها صراحة أن مَنْ لم يَدَعِ قول الزور والعمل به فليس  
لله حاجةٌ في أن يَدَعِ طَعَامَهُ وشرابه. واعلموا أن الله تعالى  
رقيب صيامكم بما أوكل لنفسه أمر الصوم، والمجازاة عليه،  
أوليس هو القائل "الصوم لي وأنا أحزني به"! فأمعنوا  
وفكِّروا في هذا الركن العظيم كيف أحياء الرسول الكريم،  
وسيروا على نهجه القويم، فهو خيرٌ من أكرم هذا الشهر